فلما كان يوم بدر صرعه الله شر صرعة وقتله اشر قتلة وكان نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل امة فرعونا
وان فرعون هذه الامة ابو جهل ايحسب الانسان ان يترك سدى اي هملا لا يؤمر ولا ينهى ولا يكلف في الدنيا ولا
يحاسب في الاخرة الم يك نطفة اي ماء قليلا من مني يمنى اي يصب في الرحم والمعنى كيف يليق بمن خلق من شي
قذر مستقذر ان يتكبر ويتمرد عن الطاعة ثم كان علقة اي صار الانسان علقة بعد النطفة فخلق فسوى
اي فقدر خلقه وسواه وعدله وقيل نفخ فيه الروح وكمل اعضاه فجعل منه اي من الانسان الزوجين
اي الصنفين ثم فسرهما فقال الذكر والانثى اي خلق من ماية ذكورا واناثا اليس ذلك اي الذي فعل
هذا وانشا الانشا بقادر على ان يحيي الموتى اي على اعادتهم بعد الموت عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا منكم والتين والزيتون فانتهى لاخرها اليس الله باحكم الحاكمين فليقل
بلى وانا على ذلك من الشاهدين ومن قرا لا اقسم بيوم القيامة فانتهى الى اليس ذلك بقادر على ان يحيي
الموتى فليقل بلى ومن قرا المرسلات فبلغ فباي حديث بعده يؤمنون فليقل امنا بالله اخرجه ابو داود
وله عن ابي موسى بن ابي عايشة قال كان رجل يصلي فوق بيته فكان اذا قرا اليس ذلك بقادر على ان يحيي
الموتى قال سبحانه بلى فسالوه عن ذلك فقال سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ❁ تفسير
سورة الانسان مدنية قاله مجاهد وقتادة والجمهور وقيل مكية حكى ذلك عن ابن عباس وعطا بن يسار
ومقاتل وقيل فيها مكي ومدني فالمكي منها قوله ولا تطع منهم اثما او كفورا وباقيها مدني قاله الحسن وعكرمة
وقيل ان المدني منها من اولها الى قوله تعالى انا نحن نزلنا عليك القران تنزيلا ومن هذه الاية الى اخرها مكي حكاه
الماوردي وهي احدى وثلاثون اية ومايتان واربعون كلمة والف واربعة وخمسون حرفا بسم الله الرحمن الرحيم
قوله عز وجل هل اتى قد اتى على الانسان يعني ادم عليه السلام حين من الدهر يعني مدة اربعين سنة وقيل
وهو من طين ملقى م عن انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما صور الله ادم في الجنة
تركه ما شا الله ان يتركه فجعل ابليس يطوف به وينظر اليه فلما راه اجوف علم انه خلق لا يتمالك قوله يطوف
به يدور حوله فلما راه اجوف اي صاحب جوف وقيل هو الذي داخله خال وقوله عرف انه خلق لا يتمالك
اي لا يملك نفسه ويحبسها عن الشهوات وقيل لا يملك دفع الوسواس عنه وقيل لا يملك نفسه عند الغضب
ويروى في تفسير الاية ان ادم بقي اربعين سنة طينا واربعين سنة حما مسنونا واربعين صلصالا كالفخار
فتم خلقه بعد ماية وعشرين سنة لم يكن شيئا مذكورا اي لا يذكر ولا يعرف ولا يدرى ما اسمه ولا ما يراد
به وذلك قبل ان ينفخ فيه الروح كان شيئا ولم يكن شيئا يذكر روي عن عمر انه سمع رجلا يقرا هذه الاية لم يكن شيئا
مذكورا فقال عمر ليتها تمت يعني ليته بقي على ما كان عليه ويروى نحوه عن ابي بكر وابن مسعود وقيل
المراد بالانسان جنس الانسان وهو بنو ادم بدليل قوله انا خلقنا الانسان فالانسان في الموضعين واحد
فعلى هذا يكون معنى قوله حين من الدهر طايفة من الدهر مقدرة لم يكن شيا مذكورا يعني انهم كانوا نطفا
في الاصلاب ثم علقا ومضغا في الارحام لم يذكروا بشي انا خلقنا الانسان يعني ولد ادم من نطفة اي من
مني الرجل ومني المراة امشاج اي اخلاط قال ابن عباس وغيره يعني ما الرجل وما المراة يختلطان في الرحم
فيكون منهما الولد فما الرجل ابيض غليظ وما المراة اصفر رقيق فايهما علا صاحبه كان الشبه له فما كان
من عصب وعظم فمن نطفة الرجل وما كان من لحم ودم وشعر فمن ما المراة وقيل الامشاج اختلاط الوان
النطفة فنطفة الرجل بيضا ونطفة المراة صفرا وكل لونين اختلطا فهو امشاج وقال ابن مسعود هي العروق
التي تكون في النطفة وقيل هي نطفة مشجت اي خلطت بدم وهو دم الحيض فاذا حبلت المراة ارتفع دم
الحيض

الحيض وقيل الامشاج اطوار الخلق نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظما ثم نكسوه لحما ثم ننشاه خلقا اخر وقيل ان
الله تعالى جعل في النطفة اختلاطا من الطبايع التي تكون في الانسان من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
فعلى هذا يكون التقدير من نطفة ذات امشاج نبتليه اي نختبره بالامر والنهي فجعلناه سميعا بصيرا قيل
لنبتليه لان الابتلا لا يقع الا بعد تمام الخلقة وقيل معناه انا خلقنا الانسان من هذه الامشاج للابتلا
والامتحان ثم ذكر انه اعطاه ما يصح معه الابتلا وهو السمع والبصر وهما كنايتان عن الفهم والتمييز وقيل المراد
بالسمع والبصر الحاستان المعروفتان وانما خصهما بالذكر لانهما اعظم الحواس واشرفها انا هديناه السبيل اي بينا له
سبيل الحق والباطل والهدى والضلالة وعرفناه طريق الخير والشر وقيل ارشدناه الى الهدى لانه لا يطلق اسم السبيل
الا عليه والمراد من هداية السبيل نصب الدلايل وبعثة الرسل وانزال الكتب اما شاكرا واما كفورا يعني اما موحدا طايعا
واما مشركا بالله في علم الله وذلك ان الله تعالى بين سبيل التوحيد ليتبين شكر الانسان من كفره وطاعته من معصيته
وقيل في معنى الاية اما مومنا سعيدا واما كافرا شقيا وقيل معناه الجزا اي بيناه له الطريق ان شكر او كفر وقيل
المراد من الشاكر الذي يكون مقرا معترفا بوجوب شكر خالقه سبحانه وتعالى عليه والمراد من الكفور الذي لا يقر
بوجوب الشكر عليه ثم بين ما للفريقين فوعد الشاكر واوعد الكافر فقال تعالى انا اعتدنا للكافرين اي هيانا
في جهنم الكافرين سلاسل اي يشدون بها واغلالا اي في ايديهم تغل بها الى اعناقهم وسعيرا يعني وقودا
لا يوصف شدته وهذا من اعظم انواع الترهيب والتخويف ثم ذكر ما اعد للشاكرين الموحدين فقال تعالى
ان الابرار يعني المومنين الصادقين في ايمانهم المطيعين لربهم واحدهم بار وبر واصله التوسع فمعنى البر
المتوسع في الطاعة يشربون من كاس يعني فيه شراب كان مزاجها كافورا وقيل يمزج لهم شرابهم بالكافور ويختم
بالمسك

فان قلت
الكافور غير لذيذ وشربه مضر فما وجه مزج شرابهم به

قلت
قال اهل المعاني اراد بالكافور في بياضه وطيب ريحه وبرده لان الكافور لا يشرب
وقال ابن عباس هو اسم عين في الجنة والمعنى ان ذلك الشراب يمازجه شراب ماء هذه العين التي تسمى كافورا
ولا يكون في ذلك ضرر لان اهل الجنة لا يمسهم ضر فيما ياكلون ويشربون وقيل هو كافور لذيذ طيب وليس
ككافور الدنيا ولكن الله سمى ما عنده بما عندكم يمزج شرابهم بذلك الكافور والمسك والزنجبيل عينا بدل من الكافور
اي يقودونها الى حيث شاوا من منازلهم وقصورهم تجري سهلا لا يمتنع عليهم قوله تعالى يوفون بالنذر لما وصف
الله تعالى ثواب الابرار في الاخرة وصف اعمالهم في الدنيا حتى يستوجبوا هذا الثواب والمعنى كانوا في الدنيا يوفون
بالنذر النذر الايجاب والمعنى يوفون بما فرض الله عليهم فيدخل فيه جميع الطاعات من الايمان والصلاة
والزكاة والصوم والحج والعمرة وغير ذلك من الواجبات وقيل النذر من عرف الشرع واللغة ان يوجب الرجل
على نفسه شيا ليس بواجب عليه وذلك بان يقول لله علي كذا وكذا من صدقة او صلاة او صوم او حج او
عمرة يعلق ذلك بامر يلتمسه من الله وذلك بان يقول ان شفى الله مريضي او قدم غايبي كان لله علي كذا ولو
نذر في معصية لا يجب الوفا به خ عن عايشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من نذر ان يطيع الله فليف بنذره ومن نذر ان يعصي الله فلا يف به وفي رواية فليطعه ولا يعصيه
وعنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نذر في معصية وكفارته كفارة يمين اخرجه الترمذي
وابو داود والنسائي ق عن ابن عباس قال استفتى سعد بن عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم
في نذر كان على امه فتوفيت قبل ان تقضيه فامره ان يقضيه عنها اخرجه الجماعة وفي الاية دليل على وجوب
الوفا بالنذر وهذا مبالغة في وصفهم على ادا الواجبات لان من وفى بما اوجبه على نفسه كان لما اوجبه الله

وقيل اعني عينا يشرب بها اي يشرب منها
قال ابن عباس وليا الله
عباد الله يفجرونها تفجيرا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)